Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« تشغل طلاب الصفي بصفائها من الكدر ، وتجبر مكاسير ابن جابر بطول أنواعها من ذلك القِصَر »[1] .

كذلك فعل ابن حجة (ت ٨٣٧ هـ) في شرحه لبديعيته ، إذ كان يقدّم بيت الصفي الحلي في الإستشهاد ، ثم بيت ابن جابر ، ثم بيت الموصلي .

ورأى هذا أيضاً بعضهم فقال في أثناء حديثه عن التأليف في علم البديع : « وأما أول من نظم قصيدة سرد فيها أشكال البديع ، وسُميت من ثَم بديعية فهو الشاعر الشهير صفي الدين الحلي »[2] .

ومثل هذا الموقف نراه عند كثيرين ممن أرّخوا للأدب العربي عامة[3] ، فهم يجمعون على تقديم الصفي الحلي ، ووضعه في مكان الريادة .

جـ ـ ويقف بين هذا الموقف وذاك صاحب « الصبغ البديعي » ليتنفج ـ على عادته ـ ويخرق الآراء كلها ، ظناً منه أنه أتى بجديد ، وكان الفتح على يديه ، ويهزأ من د . مبارك وجمهور الباحثين معاً ، فيقول بعد عرض رأي د . مبارك : « قد فات الدكتور ، كما فات الجمهور ، أن التحقيق في هذه المسألة على خلاف ما قرروه جميعاً ، فليس ابن جابر ، كما ذهب الدكتور ، وليس صفي الدين الحلي ، كما جزم الجمهور بأول سابق إلى هذا الفن ، بل كلاهما مسبوق بشاعر مصري ، عرّف به الكتبي المتوفي سنة (٧٦٤ هـ) في كتابه « فوات الوفيات » ذلك هو علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليماني الإربلي الصوفي ، الشاعر . . . . توفي في الفيّوم وهو في معترك المنايا سنة (٦٧٠ هـ) ومن شعره قصيدة في كل بيت نوع من البديع ، وهي :

---

(١) ـ ٣/آ .

(٢) ـ تاريخ الآداب العربية من نشأتها إلى أيامنا ، ص : ٥٤٤ .

(٣) ـ وانظر مثلاً : تهذيب الإيضاح : ١٢ ـ ١٥ ، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه : ٣١٣ ، المفصل في تاريخ الأدب العربي : ٢ / ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، الرائد في الأدب العربي (نعيم الحمصي) : ٥٧١ .